



بشارة الشهيرة تفتح بالمشورون لصيف
لمرجعات المساجد والجماعات
السنة الرابعة

المنقذ يؤتي

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية
العدد (٣٨) لشهر صفر الخير سنة ١٤٣٨ هـ

الشيخ الأنصاري
رحمته

- ولاية النبي (ﷺ) التكوينية
- الرضا بقضاء الله تعالى
- آداب معاشرته الناس وأثارها

مسجد الشيخ الأنصاري



الى قبلة العاشقين

إقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية

توجيهات المرجعية بخصوص زيارة الأربعين...ص ٦-٧



❖ محاسن الكلم

معرفة الإمام والرد إليه (ح).....ص ١٠-١١



❖ مساجدنا

مسجد الشيخ الأنصاري عليه السلام.....ص ١٢-١٣



❖ عقائدنا

الإمامة (الحلقة الرابعة والعشرون)....ص ١٦-١٧



❖ رجال حول الإمام

عطية العوفي...ص ٢٠-٢١

عطية بن سعد
بن جنادة الحوفي

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ



www.alataba.net/vb
www.imamali.net
tableegh@imamali.net

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

المشرف العام
الشيخ مصطفى أبو الطابوق

رئيس التحرير
الشيخ محمد الماجدي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ عبد السادة الجباري

الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي

الشيخ وصفي الحلفي
التدقيق

شعبة التبليغ الديني
التصميم والايخارج الفني

ضياء حرز الدين
DHAQART

ولاية النبي (ﷺ) التكوينية

عن موسى بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم:

(إن أصحاب رسول الله (ﷺ) كانوا جلوساً يتذكرون، وفيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه، إذ أتاهم يهودي

فقال: يا أمة محمد، ما تركتم للأنبياء درجة إلا نحلتموها لنببيكم!

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن كنتم تزعمون أن موسى (عليه السلام) كلمه ربه على طور سيناء، فإن الله كلم محمدًا في السماء

السابعة، وإن زعمت النصارى أن عيسى أبرا الأكمه وأحبي الموتى، فإن محمدًا (ﷺ) سألته قريش أن يُحيي ميتاً،

فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر، فدعوتُ الله تعالى عزَّ وجلَّ، فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم

بإذن الله عزَّ وجلَّ، وإن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد وقعة أحد فأصابته طعنة في عينه فبدت حدقته، فأخذها

بيده ثم أتى بها رسول الله (ﷺ) فقال: امرأتي الآن تُبغضني! فأخذها رسول الله (ﷺ) من يده ثم وضعها مكانها،

فلم يك يُعرف إلا بفضل حسننها وضوئها على العين الأخرى.

ولقد بارز عبد الله بن عتيك فأبينت يده، فجاء إلى رسول الله (ﷺ) ليلاً ومعه اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت

يده). بحار الأنوار، الشيخ المجلسي: ج ٢٤٩، ص ١٧

الدراهم المباركة

قال الإمام الصادق (عليه السلام): جاء رجلٌ إلى رسول الله (ﷺ) وقد بُي ثوبه، فحمل إليه اثني عشر درهماً، فقال: يا عليّ خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبسه، قال علي (عليه السلام): فجنّنت إلى السوق فاشترت له قميصاً باثني عشر درهماً، وجئت به إلى رسول الله (ﷺ)، فنظر إليه فقال: يا علي غير هذا أحبّ إليّ، أترى صاحبه يقبلنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: انظر. فجنّنت إلى صاحبه فقلت: إنّ رسول الله (ﷺ) قد كره هذا يريد ثوباً دونه فأقلنا فيه، فردّ عليّ الدراهم، وجئت به إلى رسول الله (ﷺ) فمشى معي إلى السوق لبيتاع قميصاً، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله (ﷺ): ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشترى لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله (ﷺ) أربعة دراهم، وقال: ارجعي إلى أهلِكَ.

ومضى رسول الله (ﷺ) إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم، ولبسه وحمد الله، وخرج فرأى رجلاً عريانياً يقول: من كسانى كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله (ﷺ) قميصه الذي اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله، وإذا الجارية قاعدة على الطريق، فقال لها رسول الله (ﷺ): ما لك لا تأتين أهلِكَ؟ قالت: يا رسول الله. إني قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربوني، فقال رسول الله (ﷺ): مرّي بين يدي ودلّيني على أهلِكَ، فجاء رسول الله (ﷺ) حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار. فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني؟ قالوا: يا رسول الله! سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه، فقال رسول الله (ﷺ): إنّ هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها، فقالوا: يا رسول الله هي حرّة لمشاك.

فقال رسول الله (ﷺ): (الحمد لله، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركةً من هذه، كسا الله بها عريانياً، وأعتق بها نسمة). أمالي الصدوق ص ١٤٤.

توجيهات سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) بخصوص زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام)

إستذكار تضحيات الإمام الحسين (عليه السلام) في سبيل الله تعالى — هو الإهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف من الصلاة والحجاب والإصلاح والعتق والحلم والأدب وحرمان الطريق وسائر المعاني الفاضلة لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني تستمر آثارها حتى الزيارات اللاحقة وما بعدها فيكون الحضور فيها بمثابة الحضور في مجالس التعليم والتربية على الإمام (عليه السلام).

إننا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) لتعلم منهم ونتربى على أيديهم إلا أن الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم ورغبنا إلى زيارة مشاهدهم ليكونوا أمثالاً شاخصة لنا واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والإستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم، فلنحذر عن أن يكون رجاؤنا أمنية غير صادقة في حقيقتها، ولنعلّم أننا إذا كنا كما أرادوه

(صلوات الله عليهم) يرجى أن نحشر مع الذين شهدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال في حرب الجمل: **أنه (قد حضرنا قوم لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء).** فمن صدق في رجائه منا لم يصعب عليه العمل بتعاليمهم والإقتداء بهم، فتزكّى بتزكيتهم وتأدب بأدابهم.

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عظم الله لكم الأجر..

ونحن نتوجّه إلى كربلاء المقدّسة بمناسبة أربعينية الإمام سيد الشهداء (عليه السلام)، نحتاج إلى توجيهات أبوية بهذه المناسبة العظيمة لتكون الفائدة أكبر والجزاء أعظم وللتنبية عمّا يغفل عنه أو لا نعلم أجره. نأمل أن يكون التوجيه لكافة شرائح المجتمع. أدام الله نعمة وجودكم المبارك إنّه سميع قريب ونسألکم الدعاء. جمع من المؤمنين

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين..

وبعد فإنه ينبغي أن يلتفت المؤمنون الذين وفقهم الله لهذه الزيارة الشريفة أن الله سبحانه وتعالى جعل من عباده أنبياء وأوصياء ليكونوا أسوة وقدوة للناس وحبّة عليهم فيهدوا بتعاليمهم ويقتدوا بأفعالهم. وقد رغب الله تعالى إلى زيارة مشاهدهم تخليداً لذكرهم وإعلاء لشأنهم وليكون ذلك تذكرة للناس بالله تعالى وتعاليمه وأحكامه، حيث إنهم كانوا المثل الأعلى في طاعته سبحانه والجهاد في سبيله والتضحية لأجل دينه القويم.

وعليه فإن من مقتضيات هذه الزيارة: — مضافاً إلى

وملابسهم ومظاهرهم والتجنب عن أي شيء يחדش ذلك من قبيل الألبسة الضيقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهي عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب المسورة في كل ذلك تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدسة عن الشوائب غير اللائقة.

نسأل الله تعالى أن يزيد من رفعة مقام النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) في الدنيا والآخرة بما ضحوا في سبيله وجاهدوا بغية هداية خلقه ويضاعف صلواته عليهم كما صلى على المصطفين من قبلهم لا سيما إبراهيم وآل إبراهيم كما نسأله تعالى أن يبارك لزوار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) زيارتهم ويتقبلها بأفضل ما يتقبل به عمل عباده الصالحين حتى يكونوا في سيرهم وسيرتهم في زيارتهم هذه وما بقي من حياتهم مثلاً لغيرهم وأن يجزيهم عن أهل بيت نبينهم (عليهم السلام) خيراً لولائهم لهم واقتدائهم بسيرتهم وتبليغ رسالتهم عسى أن يدعوا بهم (عليهم السلام) في يوم القيامة حيث يدعى كل أناس بإمامهم وأن يحشر الشهداء منهم في هذا السبيل مع الحسين (عليه السلام) وأصحابه بما بذلوه من نفوسهم وتحملوه من الظلم والاضطهاد لأجل ولائهم إنه سميع مجيب.

فالله الله في الصلاة فإنها — كما جاء في الحديث الشريف — عمود الدين ومعراج المؤمنين إن قبِلت قبِل ما سواها وإن رُدَّت رُدَّ ما سواها، وينبغي الإلتزام بها في أول وقتها فإن أحبَّ عباد الله تعالى إليه أسرعهم استجابة للنداء إليها، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أول وقتها بطاعةٍ أخرى فإنها أفضل الطاعات، وقد ورد عنهم (عليهم السلام): (لا تنال شفاعتنا مستخفاً بالصلاة). وقد جاء عن الإمام الحسين (عليه السلام) شدة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء حتى إنَّه قال لمن ذكرها في أول وقتها: (ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين) فصلى في ساحة القتال مع شدة الرمي.

الله الله في الإخلاص فإنَّ قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار إخلاصه لله تعالى، فإنَّ الله لا يتقبل إلا ما خلص له وسلم عن طلب غيره. وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) في هجرة المسلمين إلى المدينة أنَّ من هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه ومن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها، وإن الله ليضاعف في ثواب العمل بحسب درجة الإخلاص فيه حتى يبلغ سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء. فعلى الزوار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم وتحري الإخلاص في كل خطوة وعمل، وليعلموا أن الله تعالى لم يمنَّ على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وإن العمل من غير إخلاص لينقضي بانقضاء هذه الحياة وأما العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلداً مباركاً في هذه الحياة وما بعدها.

الله الله في السر والنجاب فإنَّه من أهم ما اعتنى به أهل البيت (عليهم السلام) حتى في أشد الظروف قساوة في يوم كربلاء فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأدوا (عليهم السلام) بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأدوا به من هتك حرمة بين الناس، فعلى الزوار جميعاً ولا سيما المؤمنات مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم



الرضا بقضاء الله تعالى

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

قال تعالى: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (١١٩)) الرضى منا موافقة النفس لفعل من الأفعال من غير تضاد وتدافع يقال: رضى بكذا أي وافقه ولم يمتنع منه، ويتحقق بعدم كراهته إياه سواء أحبه أو لم يحبه ولم يكرهه فرضى العبد عن الله هو أن لا يكره بعض ما يريد الله ولا يجب بعض ما يبغضه ولا يتحقق إلا إذا رضى بقضائه تعالى وما يظهر من أفعاله التكوينية، وكذا بحكمه وما أَرَادَهُ منه تشريعاً، وبعبارة أخرى إذا سلّم له في التكوين والتشريع وهو الإسلام والتسليم لله سبحانه. وأما رضاه تعالى فإنما هو من أوصافه الفعلية دون الذاتية فإنه تعالى لا يوصف لذاته بما يصير معه معرضاً للتغيير والتبدل كأن يعرضه حال السخط إذا عصاه ثم الرضى إذا تاب إليه، وإنما يرضى ويسخط بمعنى أنه يعامل عبده معاملة الراضى من إنزال الرحمة وإيتاء النعمة أو معاملة الساخط من منع الرحمة وتسليط النعمة والعقوبة، ولذلك كان من الممكن أن يحدث له الرضى ثم يتبدل إلى السخط أو بالعكس. الميزان: ج ٩، ص ٣٧٥.

الرضا المتبادل:

أعمالكم في الدنيا فيقولون: خصلتان كانتا فينا، فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته، فيقولون: وما هما؟ فيقولون: كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه، ونرضى باليسير مما قسم لنا، فتقول الملائكة: (يحق لكم هذا). المحجة البيضاء: ج ٨، ص ٨٨. وقال عليه السلام: (إن الله تعالى بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين، وجعل الغم والحزن في الشك والسخط). المحاسن: ج ١٧، ص ٤٧. عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله،

فقال: ما أنتم؟

قالوا: نحن مؤمنون،

قال: فما حقيقة إيمانكم؟

قالوا: الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله تعالى.

فقال عليه السلام: (علماء حكماؤا كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبونا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون). معاني الاخبار، الشيخ الصدوق: ص ١٨٧. وروي: أن جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنه - ابتلي في آخر عمره بضعف الهرم والعجز، فزاره محمد بن علي الباقر عليه السلام، فسأله عن حاله، فقال: أنا في حالة أحب فيها الشيخوخة على الشباب، والمرض على الصحة، والموت على الحياة. فقال الباقر عليه السلام: (أما أنا يا جابر، فإن جعلني الله شيخا أحب الشيخوخة، وإن جعلني شابا أحب الشيبوبة، وإن أمرضني أحب المرض، وإن شفاني أحب الشفاء والصحة، وإن أماتني أحب الموت، وإن أبقاني أحب البقاء).

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): (الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر إلى الله والتسليم لأمر الله). الكافي: ج ٢، ص ٥٦. وقال الصادق عليه السلام: (أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله). الكافي: ج ٢، ص ٦٠.

إن الآية تذكر نعمة رضى الله عن عباده، ورضى عباده عنه وتصف ذلك بأنه الفوز العظيم، وهذا يدل على مدى أهمية هذا الرضى المتبادل، فقد يكون أمرؤ غارقا في أرفع نعم الله، ولكنه إذا أحس بأن مولاه ومعبوده ومحجوبه ليس راضيا عنه، فإن جميع تلك النعم والهبات تصير علقما في ذائقة روحه. كما يمكن أن يتوفر لأمرئ كل شيء، ولكنه لا يكون راضيا ولا قانعا بما عنده، فمن الواضح أن هذه النعم بأجمعها غير قادرة على إسعاد تلك الروح، بل تكون دائما معرضة لعذاب، وقلق غامض واضطراب نفسي مستمر يقضيان على الراحة النفسية التي هي من أعظم نعم الله.

ثم إذا كان الله راضيا عن امرئ فإنه يعطيه كل ما يريد، فإذا أعطاه كل ما يريد فإنه يكون راضيا عن ربه أيضا، من هنا فإن أعظم النعم هي أن يرضى الله عن الإنسان ويرضى الإنسان عن ربه. الامثل: ج ٤، ص ١٩٨.

فضيلة الرضا:

الرضا فضيلة عظيمة للإنسان، بل جميع الفضائل ترجع إليها، وهو نهاية الإحسان، وغاية الامتنان. وجعله النبي صلى الله عليه وآله دليلا على الإيمان، حين سأل طائفة من أصحابه، (ما أنتم؟) قالوا مؤمنون، فقال: (ما علامة إيمانكم؟) قالوا: نصر على البلاء، ونشكر عند الرخاء، ونرضى بمواقع القضاء، فقال: (مؤمنون ورب الكعبة). المحجة البيضاء: ج ٧، ص ١٠٧. وقال عليه السلام: (إذا أحب الله عبدا ابتلاه، فإن صبر اجتبه، فإن رضى اصطفاه). البحار: ج ٨٢، ص ١٤٢.

وقال عليه السلام: (أعطوا الله الرضا من قلوبكم، تظفروا بثواب فقركم). المحجة البيضاء: ج ٨، ص ٨٨. وقال عليه السلام: (إذا كان يوم القيامة، أنبت الله - تعالى - لطائفة من أمتي أجنحة، فيطرون من قبورهم إلى الجنان، يسرحون فيها، ويتنعمون فيها كيف شاؤوا، فتقول لهم الملائكة: هل رأيتم الحساب؟ فيقولون ما رأينا حسابا، فنقول لهم: هل جزتم الصراط؟ فيقولون: ما رأينا صراطا، فتقول لهم: هل رأيتم جهنم؟ فيقولون: ما رأينا شيئا، فتقول الملائكة: من أمة من أنتم؟ فيقولون: من أمة محمد صلى الله عليه وآله، فتقول: ناشدناكم الله حدثونا ما كانت

معرفة الإمام والرد إليه

من كتاب الكافي

الحلقة الأولى

١ - عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): (إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهُ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ فَإِنَّمَا يَعْبُدُهُ هَكَذَا ضَلَالًا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ قَالَ تَصْدِيقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَصْدِيقُ رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) وَمُؤَالَاةُ عَلِيِّ (عليه السلام) وَالْإِتِّسَامُ بِهِ وَبِأَيْمَةِ الْهُدَى (عليه السلام) وَالْبِرَاءَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَنْ عَدُوَّهُمْ هَكَذَا يَعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ).

الشرح:

قال (عليه السلام): (إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهُ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ) أي مَنْ يعرفه على وجه يليق به ووجه الحصر ظاهر لأن مَنْ لم يعرفه أصلاً كالملاحدة لا يعبد ولا يتصور عبادته ومَنْ عرفه لا على وجه يليق به كالمجسمة والمشبهة والمصورة ومنكر الولاية فهو ضالٌّ يعبد إلهاً غير مستحق للعبادة ويضع اسم الله تعالى والعبادة في غير موضعها كما أشار إليه بقوله (عليه السلام): (فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ فَإِنَّمَا يَعْبُدُهُ هَكَذَا ضَلَالًا).

ولعلَّ (هَكَذَا) إشارة إلى أهل الخلاف، والضلال: الضياع والهلاك.

ثم قال (عليه السلام): (وَمُؤَالَاةُ عَلِيِّ (عليه السلام))، وهو عطف على التصديق، والمؤالاة ضدُّ المعادات. وفيه تصديق بولايته مع زيادة هي المحبة البالغة له. قوله: (وَالْإِتِّسَامُ بِهِ)، أي الاقتداء به في عقائده وأعماله وأقواله. وفيه دلالة على أن العمل معتبر في تحقق المعرفة وهو كذلك لأن مَنْ لم يمثل بأوامره ولم ينزجر عن نواهيه فهو ليس من أهل العلم والمعرفة.

٢ - عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: (إِنَّمَا يَعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَعْبُدُهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَعَرَفَ إِمَامَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا يَعْرِفُ وَيَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ هَكَذَا وَاللَّهُ ضَلَالًا).

٣ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنَا غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ أَحَدِهِمَا (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: (لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَعْرِفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَيْمَةَ كُلَّهُمْ وَإِمَامَ زَمَانِهِ وَيَرُدَّ إِلَيْهِ وَيُسَلِّمَ لَهُ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَعْرِفُ الْآخِرَ وَهُوَ يَجْهَلُ الْأَوَّلَ).

الشرح:

قال (عليه السلام): (وَيَرُدَّ إِلَيْهِ وَيُسَلِّمَ لَهُ)، أي يرد إليه المشكلات ويرجع إليه في العضلات ثم يسلم له في كل ما يقول ويصدق في كل ما ينطق وإن لم يظهر له وجه الحكمة والمصلحة، لعلمه بأنه عالم بجميع ما أنزله الله

على رسوله، كما يرشد إلى ذلك قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً).

ثم قال (عليه السلام): (كَيْفَ يَعْرِفُ الْآخِرَ وَهُوَ يَجْهَلُ الْأَوَّلَ)، لعل المراد بالأوّل هو الله ورسوله وبالأخر هو الإمام. وفيه ردٌّ على المخالفين حيث قالوا: عرفنا عليّاً بأنّه إمام مفترض الطاعة وهم لم يعرفوا الله ورسوله لأنهم عرفوا إلهاً لم يأمر بخلافة عليٍّ ولم يجعله حجّة بعد رسوله وعرفوا رسولاً لم ينصّ بخلافة عليٍّ ولم يصرّح بإمامته بعده، والإله الموصوف بهذه الصفات ليس بإله، والرّسول المنعوت بهذه النعوت ليس برسول، فهم لما لم يعرفوا الأوّل لم يعرفوا الآخر، ويحتمل أن يكون المراد بالآخر إمام الزّمان وبالأوّل الأئمّة قبله، يعني كيف يعرف الآخر من لم يعرف الأوّل والحال أنّ إمامة الآخر تثبت بنصّ الأوّل وهذا أظهر والأوّل أنسب.

٤- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ الْأَيْمَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: (كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) إِمَاماً ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) إِمَاماً ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) إِمَاماً ثُمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِمَاماً ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِمَاماً مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ كَانَ كَمَنْ أَنْكَرَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَعْرِفَةَ رَسُولِهِ (ﷺ))، ثُمَّ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ جُعِلْتَ فِدَاكَ فَأَعَدْتَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لِي: (إِنِّي إِنَّمَا حَدَّثْتُكَ لِتَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَرْضِهِ).

الشرح:

وردت هذه العبارة في الرواية وهي من ضمن كلام الإمام (عليه السلام): (مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ)، يعني من أنكر ذلك كلّهُ أو بعضه كان كمن أنكر معرفة الله ومعرفة رسوله لأنّ معرفتهم لازمة لمعرفتهما شرعاً وإنكار اللازم يوجب إنكار الملزوم. واما قول الراوي: (ثمّ أنت جعلت فداك) الظاهر أنّ هذا الكلام إخبار بإذعانه وتصديقه بإمامته لا استفهام عنه بقرينة ترك الجواب مع قوله (عليه السلام): (إِنِّي إِنَّمَا حَدَّثْتُكَ لِتَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَرْضِهِ)، وفي بعض النسخ (أحدثك)، إذ لو لم يكن مصدّقاً بإمامته لم يكن من الشهداء، والمراد بكونه من الشهداء أن يشهد بما حدّثه على من هو أهل له مستعدّاً لقبوله.



مسجد الشيخ الأنصاري (ع) هو أحد مساجد النجف الأشرف الكبيرة، ويقع في سوق الحويش واسمه يرجع إلى مؤسسه الشيخ مرتضى الأنصاري (ع) المتوفى عام ١٢٨١هـ، وقد حصلت عدة اصلاحات في مسجد الشيخ الأنصاري، ففي عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م تبرع جماعة من أهالي النجف الأشرف لإعادة بناء المسجد، وساعدتهم مديرية الأوقاف العامة، وفي عام ١٩٩٩م بوشر ببناء القطعة المجاورة للمسجد لغرض توسعته وهي قطعة كبيرة تتصل بالقسم المكشوف من المسجد، وفي قبال المسجد بناية للوضوء ومرافق صحية. ويطلق على مسجد الشيخ الأنصاري أسم ((مسجد الترك)) ويعود سبب تسمية المسجد بالترك إلى اتخاذه مكاناً للمآتم الحسينية من قبل الأتراك في مدينة النجف الأشرف.

قصة بناء مسجد الشيخ الأنصاري (ع):

كان الشيخ الأنصاري ولا زال رمزاً من رموز الشيعة الكبار ومن العلماء الفطاحل الذين عرفتهم النجف الأشرف في القرون الماضية، كان الشيخ الأنصاري رحمة الله عليه فقيراً جداً (في الحالة المادية) أما في غيرها فهو علم من اعلام النجف الأشرف وزعيم من زعمائها الذين عرفهم العالم بعلمهم وورعهم وتقواهم. نعم هكذا كان الشيخ الأنصاري (ع) فقيراً جداً، وكان يسكن هو وعائلته في منزل صغير جداً، لا يليق بمرجع كبير وزعيم للحوزة أن يسكن فيه، نعم هكذا كان تواضع الشيخ الأنصاري الذي قضى حياته بالزهد والعبادة وخدمة المذهب الإمامي الجعفري الاثني عشري.

وفي أحد الأيام جاء تاجرٌ من التجار الكبار إلى النجف الأشرف، وكان يسمع عن الشيخ الأنصاري الكثير، فلما وصل إلى النجف الأشرف تشرف بزيارة المرجع والزعيم وشيخ الطائفة الأنصاري، فلما نظر إلى البيت الذي يسكن فيه الشيخ الأنصاري دهش كثيراً، وتألم كثيراً وقال: مثلك يسكن في هذا البيت الصغير الذي لا يسعك أنت وعيالك، فذهب أيام ثم رجع إلى الشيخ وأعطاه مبلغاً من المال وقال له يا شيخنا اشترِ بهذا المال بيتاً لك ولعيالك، أخذ الشيخ الأنصاري (ع) المال من التاجر وشكر سعيه للخير، وذهب التاجر وهو مطمئناً البال، ومرتاح الضمير، ولما رجع التاجر إلى الشيخ الأنصاري لكي يرى البيت الذي اشتراه الشيخ الأنصاري، فوجى التاجر ببقاء الشيخ في البيت نفسه، فسأله أين البيت الذي اشتريته يا شيخنا؟ فقال الشيخ رحمه الله: تعال معي لكي أريك البيت فلما ذهب التاجر مع الشيخ الأنصاري رأى أن الشيخ قد اشترى أرضاً وبنى عليها مسجداً لكي يعبد فيه الله جل جلاله وقال الشيخ الأنصاري: هذا البيت الذي يبقى ولا يزول، وتبقى أعماله ولا تزول، أما البيوت التي نسكن فيها فهي زائلة لا محالة، وهذا المسجد موجود إلى الآن في النجف الأشرف باسم: (جامع الأنصاري) حقاً ما كان الله ينمو.

ترجمة الشيخ الأنصاري (ع):

هو من أفذاذ العلماء، زاهد عابد تقي ورع، محقق بارع ذاع صيته في البلاد الإسلامية، وقد قالوا عنه انه صار وحيد عصره لما قدم من الأطروحات

والكتب القيمة في الفقه والأصول التي ينهل من نيرها طلبة العلوم وغيرهم، كالرسائل والمكاسب التي هي مدار التدريس في الحوزات العلمية.

هو الشيخ مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين الأنصاري، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله عليه ولأجل ذلك كانت تسميته بالأنصاري، ولد في عيد الغدير الأغر، سنة ١٢١٤ هـ، في مدينة دزفول بإيران من أسرة علمية عرفت بالصلاح والتقوى.

تعلم قراءة القرآن والكتابة وهو في الخامسة من عمره، وأخذ بعدها بدراسة الصرف، والنحو، والمنطق والمعاني، والبيان على والده وعلى فضلاء مدينته، ثم قرأ المقدمات عند عمه الشيخ حسين، إلى أن صار عمره عشرين سنة حضر الشيخ الأنصاري في كربلاء دروس السيد محمد المجاهد (عليه السلام) حتى عام ١٢٣٦ هـ حيث عاد بعد ذلك إلى موطنه ديزفول، وبقي فيها يدرس ويربي مدة سنتين ثم عاد إلى كربلاء، فحضر على أستاذه شريف العلماء المازندراني (عليه السلام).

وبعد ذلك هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر درس الشيخ موسى كاشف الغطاء (عليه السلام). استقل بالبحث والتدريس فتخرج من بين يديه المئات من أفاض العلم، وصار من فقهاء الامامية ومراجعهم ومن الدعائم والأركان التي قام عليها هذا الكيان المقدس. وانتهت إليه رئاسة الإمامية بعد وفاة الشيخ محمد حسن - صاحب الجواهر - (عليه السلام) وقام بها خير قيام. وكان الشيخ يدرك أغلب الزيارات المخصوصة للإمام الحسين عليه السلام، فكان يسافر في هذه الأوقات إلى كربلاء ويبقى فيها مدة.

مؤلفاته:

ألف شيخنا الأعظم كتباً كثيرة مشتهرة عليها مدار التدريس في الحوزات العلمية، ووصلت شهرة كتبه درجة بحيث لم يكذب يجهل بها أحد، وذلك لما تحويه مؤلفاته من دقة وإمعان نظر وتحقيقات جديدة، بحيث إنه لما يدخل في بحث ما لا يترك صغيرة وكبيرة إلا ويذكرها.

وهذه المؤلفات الكثيرة الدقيقة من شيخنا - مع ضعف بصره وتسلمه لأمر الشيعة وزعامته للحوزة وتدريسه وغيرها من مشاغل المرجعية - ليست هي إلا فضل من الله أعطاه لهذا العبد الصالح.

وفاته ومدفنه:

توفي شيخنا في النجف الأشرف بداره في محلة الحويش ليلة السبت الثامن عشر من جمادى الثانية سنة ١٢٨١ هـ وعمره ٦٧ سنة، وغسّله بحسب وصيته تلميذاه العالمان الحاج مولى علي محمد الخوئي والآخوند المولى علي محمد الطالقاني، وصلى عليه بوصية منه الحاج السيد علي الشوشترى.

ودفن في صحن أمير المؤمنين عليه السلام في الحجرة المتصلة بباب القبلة في جوار عدليه في الصلاح والزهد الشيخ حسين نجف، وقبره معروف لحد الآن وعليه شباك. ولما توفي الشيخ كان ما عنده مبلغاً قليلاً جداً لا يكفي إلا لتسديد دينه بحيث لم يستطع أقرباؤه أن يقيموا العزاء عليه، فقام بنفقة عياله ومصرف فاتحته أحد المحسنين.





آداب معاشرته الناس وآثارها

من وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لبيته عند احتضاره: (يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم) (أمالي الشيخ الطوسي: ص ٥٩٥).

إن للعشرة حقوقاً وآداباً رسمها الإسلام، وبقدر مراعاتها والحفاظ عليها يكون النجاح في العلاقات مع الآخرين، وهي على درجات في بناء الأواصر والروابط بمقدار التودد والتواصل، وتشكل قضية من القضايا التي تحتل مكانة محورية في الحياة الداخلية بين المسلمين وكذلك في حياتهم الخارجية مع أبناء الأديان الأخرى وإذا قرأنا سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) لوجدناها مليئة بأخبار الذين اعتنقوا الإسلام تأثراً بالمعاملة التي قابلهم بها عظمائنا، كقصة النبي (صلى الله عليه وآله) مع ذلك اليهودي الذي كان يرمي القمامة على باب النبي (صلى الله عليه وآله).

الدين الإسلامي دين عشرة وليس دين عزلة ورهينة، وهو ينظر إلى الروابط البشرية نظرة اهتمام وتقدير، والمعاشره بالحسنى سبب من أسباب القوة والتماسك وتوجد مناعة حيوية في المجتمع، بينما الاختلاف والتشردم عامل هدام وسبب من أسباب الضعف إن لم يكن هو الضعف نفسه.

وها هو القرآن الكريم ينادي إلى حسن العشرة مع الوالدين والأقرباء واليتامى والمساكين والجيران وسائر الأصناف الذين وردوا في قوله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (سورة النساء: آية ٣٦).

ومما أوصى به مولى المتقين علي (عليه السلام) بنيه المحافظة على أعلى درجات العشرة الطيبة والمعاملة الحسنة التي تصل إلى حد لو غاب صاحبها لحن الناس إليه واشتاقوا إلى رؤيته ومجالسته والاستماع إلى منطقه الجميل والاستفادة من آدابه العالية، وكذلك إن فقد أو مات بكوا عليه لأنهم فقدوا برحيله يد عون، ونظرة رافة ورحمة، ووجهاً

وبإينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم) (بحار الأنوار: ج ٧١، ص ١٩٩).

حسن العشرة في المنزل:

حينما نتحدث عن حسن العشرة نريد منه المجموع لا الاكتفاء بفرد دون آخر، فلو كانت علاقة الإنسان ممتازة مع أخوانه وأصدقائه أو مع جيرانه ولكنه في نفس الوقت لا يهتم بمراعاة الآداب مع عائلته داخل المنزل وتلقى منه الويلات والمصائب في كلماته النابية ومعاملته السيئة فهو ليس على خير ولم يقيم بما هو مطلوب منه كاملاً لأن المطلوب هو المجموع أي حسن العشرة مع الكل ولا يعذر المرء إذا أساء المعاملة مع أولاده أو بعض أرحامه بداعي المحافظة على حسن ارتباطه بالآخرين، فالمعاشرة المنزلية الجميلة أمر لا غنى عنه وجزء لا يتجزأ من منظومة المعاشرة بإحسان بل هي الجزء الأهم والأساس.

وعن رسول الله ﷺ: (إن الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم، وإن الرجل ليكتب جباراً ولا يملك إلا أهل بيته) (مستدرک الوسائل: ج ١١، ص ٢٩١).
وقد رتب الله تعالى جزيل الثواب على الصبر وحسن العشرة البيئية والتجاوز عن عثرات الأهل كما يحدثنا مولانا الباقر عليه السلام حيث يقول: (إني لأصبر من غلامي هذا ومن أهلي على ما هو أمر من الحنظل، إنه من صبر نال بصبره درجة الصائم القائم، ودرجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدام محمد ﷺ) (ثواب الأعمال: ص ١٩٨).

من وجوه الخير والسعادة، لأنها متجسدة بأجمعها في صاحب العشرة الطيبة، وحياته المليئة بالشمال الإسلامية.

وفي المقابل لو كان الإنسان سيئ العشرة فإن الناس سوف يقولون عند غيابه أو فقدانه، لقد انقطع ظلمه، وانتهت عباراته الجارحة وأراحنا الله تعالى من وجهه المشؤوم وغير ذلك جرّاء ما كان يسببه لهم من عناء وتعب أو ظلم واضطهاد.

آثار حسن العشرة:

تترك العشرة الطيبة بين أبناء المجتمع آثارها في ديمومته متحاباً متواصلاً وموطناً للراحة والاطمئنان فقد ورد عنهم عليهم السلام أحاديث عديدة تكشف عن النتائج الهامة للعشرة الكريمة:

١- **دوام المودة:** فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (بحسن العشرة تدوم المودة) (عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧).

٢- **دوام الوصلة:** في الحديث: (بحسن العشرة تدوم الوصلة) (عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧).

٣- **عمارة القلوب:** في الحديث: (عمارة القلوب في معاشرة ذوي العقول) (عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠).
وفي حديث آخر: (مجالسة ذوي الفضائل حياة القلوب) (عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٥).

٤- **السعادة والنبيل:** عن مولى المتقين علي عليه السلام: (عاشر أهل الفضائل تسعد وتنبل) (عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠).

٥- **أنس الرفيق:** في الحديث: (بحسن العشرة تأنس الرفاق) (عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧).

٦- **السلامة من الغوائل:** فيما ورد عن رسول الله ﷺ: (جاملوا الأشرار بأخلاقكم تسلموا من غوائلهم،

الإمامة

الحلقة الرابعة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ذكرنا في الحلقة السابقة بعضاً مما ورد من الروايات التي في تحديد أن الأئمة عليهم السلام هم من (ولد الإمام الحسين (عليه السلام))، وكذلك ذكرنا بعض من الروايات التي تنصّ على أسماء الأئمة عليهم السلام بدءاً من الإمام المؤمنين (عليه السلام) حتى الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، وخصوصاً الرواية التي وردت عن أبي بصير عند سؤاله الإمام الصادق (عليه السلام) عن قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، وينبغي التوجه إلى نقطتين هامتين توضحها هذه الرواية:

أولاهما: أنها تجيب على سؤال ربما طرحه البعض وهو أنه لو كانت الإمامة بتلك الأهمية فلماذا لم ينص القرآن عليها، ولم يذكر القرآن اسم أمير المؤمنين والأئمة حتى يرتفع الشك والتسردد بصورة قاطعة؟ ولا يضل الناس؟ والرواية تجيب بأنه كما نزل أصل وجوب الصلاة والزكاة والحج في القرآن، ولم يبين فيه تفاصيل الأحكام، وكذلك الحال في الإمامة حيث نزل وجوب الطاعة للأئمة وأولي الأمر، وأوكل تعيين أسمائهم إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وقد قام بذلك خير قيام.

وثانيتهما: أن قضية الإمامة ونصب الإمامة هي أمر إلهي لا يرتبط بقضية الوراثة، أو إرادة الإمام السابق في تعيين اللاحق، فإنه لا يستطيع - ولم يكن ليفعل - أن يغير مجراها عما هو عليه من النصب الإلهي. وفي هذه القضية كما أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد نصب نصباً إلهياً، وكذلك زين العابدين علي بن الحسين والباقر محمد بن علي عليهما السلام، من دون فرق في هذه الجهة مما يرد بذلك على دعوى المشككين بأن النص إنما هو على الثلاثة الأوائل من الأئمة.

ويؤيدها ما رواه الكليني عن أبان عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) حين أوصى إلى ابنه الحسن

موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن بن علي أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرء). من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق: ج ١/ ص ٣٢٩. ولعل ارتباط ذكر أسمائهم (عليهم السلام) بالصلاة وسجدة الشكر كما في صحيحة بن جنذب عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، يراد منه أن يكون المؤمن ذاكراً لأئمته في كل يوم، وحتى لا تنسى هذه الصفوة الطاهرة، أو يدعي آخرون عدم وجود الدليل أو النص عليهم أو على بعضهم.

ومن هذا يظهر أن النبي (صلى الله عليه وآله) نص على إمامة الأئمة (عليهم السلام) من بعده بشكل جلي وواضح بأسمائهم وصفاتهم، إلا أن الوضع العام الذي عاشه الأئمة (عليهم السلام) وتربص الظالمين بهم وبشيعتهم، حال دون التصريح بشكل واسع بأحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) في تلك المرحلة إلا على مستوى معين، ويكفي لمعرفة ذلك، النظر إلى كيفية نص الإمام الصادق (عليه السلام) على إمامة الكاظم في وصيته له حيث كان العباسيون ينتظرون أن يعين بنحو صريح الإمام بعده ليقتلوه، فكان أن أوصى لخمسة، فضيع عليهم هذه الفرصة، ثم ما جرى على مولانا الكاظم (عليه السلام) من سجنه ثم قتله، وأيضاً ما جرى من التضييق والاضطهاد للإمام الهادي (عليه السلام) ومن بعده ابنه الحسن العسكري، ومحاولتهم القبض على خليفته الإمام المهدي وقتله - بزعمهم -.

وللكلام تمة تأتي إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

وأشهد على وصيته الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعة وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن (عليه السلام): «يَا بَنِيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَسِلَاحِي كَمَا أُوصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَسِلَاحَهُ وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَقَالَ: وَأَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَأَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَقْرَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَمِنِّي السَّلَامُ» الكافي: ج ١، ٢٩٨.

القسم الثالث:

ما نص على أسماء الأئمة (عليهم السلام) جمعياً ومع هذه الروايات التي سوف نذكر بعضها ينقطع عذر كل متعلل لصراحتها وقوتها، وما يحف بها، ففي الأولى نلتقي مع أسماء الأئمة (عليهم السلام) في سجدة الشكر عقيب كل صلاة، حيث يُشهد المصلي ربه والملائكة والخلق بمجمل اعتقاداته التي ينبغي أن يلقاه بها، ومنها توليها للأئمة الطاهرين من أهل البيت (عليهم السلام) وأنه يتولاهاهم ويتبرأ من أعدائهم، ولا يخفى الارتباط بين الصلاة وبين ذكر الأئمة الهادين وفضلهم على الخلق في تعليمهم معالم الدين.

فمن هذه الروايات:

ما رواه الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد الله بن جنذب عن موسى بن جعفر (عليه السلام) أنه قال: تقول في سجدة الشكر: (اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك إنك [أنت] الله ربي، والإسلام ديني، ومحمداً نبياً، وعلياً والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، علي بن

تحكيم الحكمين في صفين:

في الثاني عشر من شهر صفر وقيل في الثالث عشر منه سنة ٣٨هـ، حدث تحكيم الحكمين في صفين بعدما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح يدعون إلى حكم القرآن، فقال علي (ع): (عباد الله، إني أحق من أجاب إلى كتاب الله، ولكن معاوية وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إني أعرف بهم منكم، صحبتهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً، فكانوا شر أطفال وشر رجال، إنها كلمة حق يراد بها باطل).

فجاء زهاء عشرين ألفاً مقنعين في الحديد شاكي السلاح، سلاحهم على عواتقهم، وقد اسودت جباههم من أثر السجود، وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد، فنادوا باسمه لا بأمره المؤمنين: يا علي أجل القوم إلى كتاب الله إذا دعيت إليه وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فقال لهم (ع): (ويحكم، أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه، ولكن قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم، وأنهم ليسوا بالعمل بالقرآن يريدون).

بعد ذلك رضي أهل الشام بعمرو بن العاص، وأهل العراق بأبي موسى، ورضوا بالتحكيم، فاجتمع أبو موسى وعمرو بن العاص بدومة الجندل، فقال له عمرو: أخبرني ما رأيك يا أبا موسى؟ قال: أرى أن نخلع هذين الرجلين ونجعلها شورى بين المسلمين يختارون من شاءوا، فقال عمرو: الرأي والله ما رأيت، فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون، فتقدم أبو موسى، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، اجتمع رأيي ورأي صاحبي على خلع علي ومعاوية، وأن يستقبل هذا الأمر، فيكون شورى بين المسلمين يولون أمورهم من أحبوه، وإني قد خلعت علياً ومعاوية، فاستقبلوا أموركم، وولوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً، ثم تنحى.

فقام عمرو بن العاص فقال: إن هذا قد قال ما سمعتم، وخلع صاحبه، وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية في الخلافة.

فقال له أبو موسى: مالك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت، إنها مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.

فقال له عمرو: إنها مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً.

أهم مناسبات شهر



صفر
الخير

اللغظ.

قال السيد شرف الدين (رحمه الله): رواه أحمد بن حنبل وسائر أصحاب السنن والأخبار، وقد تصرفوا فيه فنقلوه بالمعنى، لأن لفظه الثابت: (إن النبي يهجر)، لكنهم ذكروا أنه قال: (إن النبي قد غلبه الوجع) تهذيباً للعبارة، واتقاء فضاعتها.

تجهيز جيش أسامة:

في السادس والعشرين من شهر صفر سنة (١١هـ) أمر النبي (ﷺ) الشيخين وعثمان وأكثر أعيان الصحابة بالتجهز إلى مقاتلة الروم وأمر عليهم أسامة بن زيد. وقد كرر رسول الله (ﷺ) - لما اشتد مرضه - الأمر بتجهيز جيش أسامة ولعن المتخلف عنه. وذكروا أنه (ﷺ) قال: (جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة). وروي أن رسول الله (ﷺ) دعا أسامة بن زيد، فقال له: (سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش)، فلما كان يوم الأربعاء بدأ برسول الله (ﷺ) فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة بيده، فلم يبق أحداً من وجوه المهاجرين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين! فغضب رسول الله (ﷺ)، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير أسامة، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، وأيم الله إنه كان للأمارة لخليقاً). وروي أن أبا بكر وعثمان كانوا في جيش أسامة، فتأخروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة في سقيفة بني ساعدة وخالفوا أمره فشملمهم اللعن.

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقنت على أبي موسى وغيره، ويدعو عليهم باللعنة.

ورود حرم الإمام الحسين (عليه السلام) من الشام إلى كربلاء: في العشرين من شهر صفر ورود حرم الإمام الحسين (عليه السلام) من الشام إلى كربلاء قاصدين المدينة على ساكنها السلام والتحية.

وفي الرواية أن يزيد لعنه الله أمر برد الأسارى وسبايا الحسين (عليه السلام) إلى أوطانهم - بمدينة الرسول (ﷺ)، قال الراوي: لما رجع نساء الحسين (عليه السلام) وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء.

فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم قد وردوا لزيارة الحسين (عليه السلام)، فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن والطم، وأقاموا المآتم، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياماً.

إحراق الرأس الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) بجسده الطاهر:

وفي العشرين من شهر صفر على ما ذكر السيد المرتضى في بعض مسائله: أن رأس الحسين (عليه السلام) رد إلى بدنه بكربلاء من الشام وضم إليه.

اشتداد مرض النبي (ﷺ) وطلبه الكتف والدواة:

في الخامس والعشرين من شهر صفر سنة ١١ للهجرة اشتد المرض بالنبي (ﷺ)، وطلب الكتف والدواة ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، إلا أن عمر بن الخطاب منع منه.

وروي عن ابن عباس قال: اشتد برسول الله (ﷺ) وجعه يوم الخميس، فقال أئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تظلوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله (ﷺ)

قال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وفي رواية أخرى أن عمر قال: إن النبي غلبه الوجع، وعند كتاب الله حسينا، فاختلفوا وكثر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عطية بن سعد بن جنادة العوفي

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا عَطِيَّةُ، هَلْ أَوْصِيكَ وَمَا أَظُنُّ أَنْتَنِي بَعْدَ هَذِهِ السَّفَرَةِ مُلَاقِيكَ، أَحَبُّ مَحَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مِمَّا أَحَبَّهُمْ، وَأَبْغَضُ مُبْغِضِ آلِ مُحَمَّدٍ مِمَّا أَبْغَضَهُمْ وَإِنْ كَانَ صَوَاماً قَوَاماً، وَارْفُقْ بِمَحَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ...
اسمه ونسبه: عطية بن سعد بن جنادة العوفي (الكوفي).

أبوه: سعد بن جنادة وهو من بني جدليل أول من أسلم من أهل الطائف. اسد الغابة لابن الاثير: ج ٢، ص ٢٧٢، وصحب النبي (ﷺ)، وروى عنه عددا من الأحاديث، وبعد وفاة رسول الله (ﷺ) كان ممن عرف أمير المؤمنين (عليه السلام)، ووالاه وشارك معه في حروبه، وروى عنه بعض الأحاديث، منها: (عن سعد بن جنادة، عن علي، قال: أمرت بقتال القاسطين والناكثين والمارقين..). شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ج ٢، ص ٥٢٢.

ولادته: ولد عطية سنة ٣٥ هجرية ونشأ على ولاء أهل البيت (عليهم السلام). وكان في خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما ولد عطية العوفي، جاء به أبوه إلى الإمام (عليه السلام) لكي يسميه، فقال هذه عطية الله، وسماه عطية.

نشأته: نشأ عطية في الكوفة، ولذا لقبه بعضهم بالكوفي (إضافة إلى العوفي). وتشرب التشيع من أجوائها، ومن صحبهم فيها، ولعل أكثرهم تأثيراً فيه جابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري (أو الكلبي).

رواية الحديث في أهل البيت: سبب تضييف عطية العوفي لدى الجمهور عدة أسباب منها: الأحاديث التي رواها والتي تتعلق بأهل البيت (عليهم السلام) وخاصة الإمام علي (عليه السلام)، من قبيل: (حديث الثقلين)، عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ﷺ): (إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي إلا أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض). مسند أحمد: ج ٣، ص ٢٦.

وحديث (أن الأئمة اثنا عشر)، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين (عليه السلام) والتاسع قائمهم، فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم). كفاية الأثر للخزاز القمي: ص ٣٠. وحديث (سفينة نوح)، وتفسير آية (.. إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). سورة الأحزاب: آية ٣٣، في أهل البيت، عن عطية العوفي قال سألت أبا سعيد الخدري من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فعددهم في يده خمسة رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، قال أبو سعيد، في بيت أم سلمة أنزلت هذه الآية). المعجم الأوسط للطبراني: ج ٢، ص ٢٢٩.

وحديث الغدير، والمنزلة وسد الأبواب إلا باب علي (عليه السلام)، وحديث إعطاء النبي (ﷺ) فدكا، وقد روى خطبة الزهراء (عليها السلام) الفدكية. بلاغات النساء لابن طيفور. وروي عن رسول الله (ﷺ) في الإمام المهدي (عليه السلام)، عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ﷺ) قال: (يخرج رجل من أهل بيتي...). الفتن للمروزي: ص ٢٢٤. وغيرها.

والسبب الآخر لتضييف عطية العوفي هو: حبه وولاؤه لعلي بن أبي طالب (عليه السلام). ودليلنا على ذلك: هو ما نجده في قول الساجي، (ليس بحجة كان يقدم علياً على الكل). تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٠٢. ولعل قول ابن سعد الذي يذكره ابن حجر شاهد آخر لما ندعيه.

قال ابن حجر العسقلاني: وقال ابن سعد: خرج عطية مع ابن الأشعث فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه

على سبب علي، فإن لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط، واحلق لحيته فاستدعاه فأبى أن يسب، فأمضى حكم الحجاج فيه.. تهذيب
تهذيب: ج ٧، ص ٢٠٢.

موقفه من بني أمية: لم يكتف عطية العوفي فيما يظهر من حياته بمجرد الولاء النفسي والموقف الفكري، بل كان لديه رؤية واضحة في المجال السياسي، تجلت في موقفه المضاد للحكم الأموي معتمدا على ما رواه من أصحاب رسول الله (ﷺ)، عنه: (إذا بلغ بنو العاص أربعين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خوفا ومال الله دولا). البداية والنهاية لابن كثير: ج ١٠، ص ٥٢.

دوره في ثورة المختار: فقد شارك بدور فاعل في ثورة المختار الثقفي، وكان على رأس الجماعة الطليعيين والأقوياء الذين ارسلهم المختار إلى مكة المكرمة، لانقاذ الهاشميين الذين سجنهم عبد الله بن الزبير بعد أن رفضوا مبايعته، وعزم على إحراقهم في خندق إن لم يستجيبوا لبيعته.

عطية يروي قصة زيارة الحسين (ع): صحراء مترامية الأطراف، ونهر يجري دون توقف، وروائح عطرة تنبعث من قبور متناثرة، ورجلان يغادران النهر نحو تلك الروائح المنبعثة، جاء ليزورا الإمام الحسين (ع) فأرتبط اليوم بهما، وردد التاريخ ذكرهما انهما جابر بن عبد الله الانصاري، وعطية العوفي الراوي الثقة، يغمط حقه عادة مع أهمية دوره وربما لا يذكر اسمه في المحافل إلا في كونه غلاما أو خادما لجابر، ولم يكن غلاما، وإنما هو تلميذ نجيب لجابر وراو واع لأحاديثه وصاحب مواقف وإن ضعفه بعض رجاليي المسلمين كما اشرنا لذلك مع بيان السبب.

عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ زَائِرِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) فَلَمَّا وَرَدْنَا كَرْبَلَاءَ دَنَا جَابِرٌ مِنِّي شَاطِئِي الْفَرَاتِ فَأَعْتَسَلْتُ ثُمَّ أَتَزَرَّرْتُ بِإِزَارٍ وَأَزْتَدَى بِأَخْرٍ، ثُمَّ فَتَحَ ضُرَّةً فِيهَا سَعْدٌ فَشَرَّهَا عَلِيَّ بَدْنِيهِ، ثُمَّ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَبْرِ قَالَ أَلْسِنِيهِ، فَأَلْمَسْتُهُ فَخَرَّ عَلَى الْقَبْرِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَرَشَّشْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَاءِ فَأَفَاقَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا حُسَيْنُ - ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ: حَيْبٌ لَا يُحْيِبُ حَيْبِيهِ. ثُمَّ قَالَ: وَأَتَى لَكَ بِالْجَوَابِ وَقَدْ شُحِطَّتْ أَوْدَا جَكَ عَلَى أَتْبَاحِكَ، وَفَرَّقَ بَيْنَ بَدْنِكَ وَرَأْسِكَ، فَأَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ النَّبِيِّينَ، وَابْنُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنُ حَلِيفِ التَّقْوَى وَسَلِيلِ الْهُدَى، وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّبِيَاءِ، وَابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، وَمَا لَكَ لَا تَكُونُ هَكَذَا وَقَدْ غَدَتَكَ كَفَّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَرُبِّيتَ فِي حَجَرِ الْمُتَّقِينَ، وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ، وَفُطِمْتَ بِالْإِسْلَامِ، فَطُبَّتْ حَيًّا وَطُبَّتْ مَيِّتًا، غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ طَيِّبَةٍ لِفِرَاقِكَ، وَلَا شَاكَةَ فِي الْخَيْرَةِ لَكَ، فَعَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَخُوكَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا.

ثُمَّ جَالَ بَبْصَرِهِ حَوْلَ الْقَبْرِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَرْوَاحُ الَّتِي حَلَّتْ بِنِجَاءِ الْحُسَيْنِ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمُ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمُ الْمُلْحِدِينَ، وَعَبَدْتُمُ اللَّهَ حَتَّى آتَاكُمْ الْيَقِينَ، وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَقَدْ شَارَكْنَاكُمْ فِيهَا دَخَلْتُمْ فِيهِ.

قَالَ عَطِيَّةٌ: فَقَلْتُ لِجَابِرٍ، وَكَيْفَ وَلَمْ تَنْهَطْ وَادِيًا، وَلَمْ تَعْلُ جَبَلًا، وَلَمْ تَضْرِبْ سَيْفِي، وَالْقَوْمُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ رُءُوسِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ، وَأَوْعَتْ أَوْلَادَهُمْ، وَأَرَمَلَتْ الْأَزْوَاجُ؟ فَقَالَ لِي: يَا عَطِيَّةُ، سَمِعْتُ حَيْبِي رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: (مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حَشِرَ مَعَهُمْ، وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلٌ قَوْمٍ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِمْ). وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ نِيَّتِي وَنِيَّةَ أَصْحَابِي عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ، خُدُوبِي نَحْوَ آيَاتِ كَوْفَانِ.

فَلَمَّا صَرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ لِي: يَا عَطِيَّةُ، هَلْ أَوْصِيكَ وَمَا أَظُنُّ أَنِّي بَعْدَ هَذِهِ السَّفَرَةِ مُلَاقِيكَ، أَحَبُّ حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَحَبَّهُمْ، وَأَبْغَضُ مُبْغَضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَبْغَضَهُمْ وَإِنْ كَانَ صَوَامًا قَوْمًا، وَأَرْفُقُ بِمُحِبِّ آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرَلَّ لَهُمْ قَدَمٌ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ نَبَتَتْ لَهُمْ أُخْرَى بِمَحَبَّتِهِمْ، فَإِنْ مَجِبَهُمْ يَعُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمُبْغَضَهُمْ يَعُودُ إِلَى النَّارِ. بشارة المصطفى

محمد بن أبي القاسم الطبري: ص ١٢٥.

وفاته: عطية العوفي كان ينتقل من بلد إلى بلد إلى أن قتل رضوان الله تعالى عليه بأمر السلطة عام (١١١) هـ.

العاشقون السائرون نحو أربعينية الحسين (عليه السلام):

إن زيارة الإنسان لقبر عزيز وحبیب ومن كانت له به صلة روحية أو مادية، هي ممّا تشتاق إليه النفوس السليمة، فكلّ من يعيش تحت السماء باسم الإنسان السويّ إذا فارق أحبّته وأقرباءه، لا يقطع علاقته بمن شغف قلبه حبّاً، بل هو على حبه باق، ويريد أن يُجسّد محبّته وشوقه بصور مختلفة، فهو تارةً يأوي إلى آثار حبيبه ورسوم داره وأطلاله فيحتفظ بألبسته وأثاثه وقلمه وخطوطه، ولا يكتفي بذلك بل يحاول أن يزور قبره وتربته حيناً بعد حين. كلّ ذلك بباطح ذاتي من صميم خلقته، فلا يصحّ لدين أسه الفطرة أن يخالفه أو يمنعه من وصل أحبّائه وتعاهدهم.

كيف إذا كان المزور هو سبط النبي الأكرم (عليه السلام) الإمام الحسين (عليه السلام)، التي تواترت الأحاديث في الحث على زيارته، وهناك باب في الكتب الروائية خاص في فضل وثواب واثار الزيارة للنبي الأكرم والأئمة الأطهار (عليهم السلام) عامة وزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) خاصة، فعن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: (ليس نبي في السموات إلا ويسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة الحسين (عليه السلام)، ففوج ينزل وفوج يصعد). كامل الزيارات: ص ٢٢٠. وعن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك ما أدنى ما لزيارة الحسين (عليه السلام)، فقال لي: (يا عبد الله إن أدنى ما يكون له أن الله يحفظه في نفسه وماله حتى يرده إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له). كامل الزيارات: ص ٣٤٠.

ونحن الآن لسنا في صدد سرد الروايات في هذا الشأن بقدر ما نريد أن نسلط الضوء على الأثر التربوي والاجتماعي والأخلاقي من الزيارة، وما لها من دور في تنمية وسلوك الإنسان المؤمن، وهذه الآثار جمّة نحاول الإشارة لبعضها. الكرم والعطاء: لا أجنب الحقيقة أن قلت أن الموالي يفصّل زوار الإمام الحسين (عليه السلام)، على أبنائه وعائلته، فالكثير ممن يسكنون في مناطق تقع على الطريق العام إلى كربلاء المقدسة، يقضون سنة كاملة وهم يدخرون المال لإطعام الزائرين، وحين يأتي موسم الزيارة يكون حينها موسم فرحهم وسرورهم، لأنهم يبذلون ما يملكون لإطعام الزائر وكسوته. ولا يزداد عطاء المؤمنين إلا زيادةً وتنوعاً عاماً بعد عام، فكل من سار في طريق كربلاء يشهد تنوع الأطعمة والأشربة التي تقدم له. التعاون: من ابرز السمات للمجتمع الإسلامي، تعاون أبنائه على البر والتقوى، الصفة التي تتجسد بجلاء في زوار قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، حيث يتعاون مئات الآلاف من الزوار وأصحاب المواكب على الخير والبر والتقوى؛ لأنك لا ترى خيمة منصوبة أو موكباً مقاماً أو مأدبة مهيتة، إلا بعد أن تضافرت جهود المؤمنين من أجلها، بل أكثر من ذلك، حيث نجد الكثير من المؤمنين يقومون برفع العقبات عن طريق الزائرين والسائرين، وإصلاح ما فسد من دورهم وأثاثهم.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (نعم زاد المعاد الإحسان إلى العباد). عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤. الإيثارة: (وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). سورة الحشر: آية ٩، انها آية من كتاب الله، لا تجدها في عصرنا الراهن مصداقاً أجلى من مصداق كربلاء، حيث ترى إيثارة الزائر بكل ما يملك لأخيه. إن تقديم رجل ملحفته الدافئة في ليلة شديدة البرد، لأخيه، وهو ينام بلا وطاء أو غطاء، أمر صعب، ولكن يسهل تصديق الأمر لو قرنت الحادثة بقضية زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لأنها صفة اعتاد عليها الزوار وأصحاب المواكب على السواء.

عشق الحسين (عليه السلام) الفطري: العاشقون السائرون نحو أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، ليس بوسعهم أن يروا ذكره تمر دون أن يتنفضوا للمسير، وليس بمقدورهم أن يغلقوا عليهم أبوابهم دون أن يسجلوا أسمائهم في لائحة السواد، ليقرأوا - بذلك - عين الإمام الحسين (عليه السلام)، ويغيطوا قلوب أعداء الحسين (عليه السلام).

فالسائرون نحو الإمام الحسين (عليه السلام)، يريدون أن يقولوا بأن الفضيلة لن تموت، وإن ثورة الحق على الباطل لن تحدها حدود الزمان والمكان، وإن الباطل منكشف وإن تخفى خلف ألف عنوان.

تربية الطفل دينياً وأخلاقياً ٣

تعليم الطفل معرفة الله وحب النبي وآله (عليهم السلام):

الطفل مجبول بفطرته على الإيمان بالله تعالى، حيث تبدأ تساؤلاته عن نشوء الكون وعن نشوئه ونشوء أبويه ونشوء من يحيط به، وإن تفكيره المحدود مهياً لقبول فكرة الخالق والصانع فعلى الوالدين استئثار تساؤلاته لتعريفه بالله تعالى الخالق في الحدود التي يتقبلها تفكيره المحدود، والإيمان بالله تعالى كما يؤكده العلماء سواء كانوا علماء دين أو علماء نفس (من أهم القيم التي يجب غرسها في الطفل.. والذي سوف يعطيه الأمل في الحياة والاعتماد على الخالق، ويوجد عنده الوازع الديني الذي يحميه من اقتراف المآثم). قاموس الطفل الطبي: ص ٢٩٤.

والتربية والتعليم يفضل أن تكون بالتدرج ضمن منهج متسلسل متناسب مع العمر العقلي للطفل، ودرجات نضوجه اللغوي والعقلي، وتعميق الإيمان بالله ضروري في تربية الطفل، فالطفل في هذه المرحلة يكون مقلداً لوالديه في كل شيء بما فيه الإيمان بالله تعالى، إن الأساس الذي يؤمن به الطفل بالله وحيه للخالق العظيم هو نفس الأساس الذي يجب به الوالدان الله. والطفل في هذه المرحلة يميل دائماً إلى علاقات المحبة والمودة والرفقة واللين، وتكون الصورة التي يحملها الطفل في عقله عن الله تعالى صورة جميلة محببة له فيزداد تعلقه بالله تعالى ويرى أنه مانع الحب والرحمة له.

وإذا أردنا أن نكون له صورة عن يوم القيامة فالأفضل أن نركز على نعيم الجنة بما يتناسب مع رغباته، من أكل وشرب وألعاب وغير ذلك، ونركز على أنه سيحصل عليها إن أصبح خلوفاً ملتزماً بالأداب الإسلامية، ويحرم منها إن لم يلتزم، ويؤجل التركيز على النار والعذاب إلى مرحلة متقدمة من عمره.

التركيز على حب النبي (ﷺ) وأهل البيت (عليهم السلام): قال رسول الله (ﷺ): (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن). كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١٦، ص ٤٥٦. وعن جابر قال: قال أبو أيوب الأنصاري: (اعرضوا حب علي على أولادكم، فمن أحبه فهو منكم، ومن لم يحبه فأسألو أمه من أين جاءت به، فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو حملته أمه وهي طامث). علل الشرائع للصدوق: ج ١، ص ١٤٥.

وفي هذه المرحلة تنمو المشاعر والعواطف والأحاسيس عند الطفل، من حب وبغض وانجذاب ونفور، واندفاع وانكماش، فيجب على الوالدين استثمار حالات الاستعداد العاطفي عند الطفل وتنمية مشاعره وعواطفه، وتوجيهها نحو الارتباط بأرقى النماذج البشرية والمبادرة إلى تركيز حب النبي (ﷺ)، وحب أهل البيت (عليهم السلام) في خلجات نفسه، والطريقة الأفضل في تركيز الحب هو إبراز مواقفهم وسلوكهم في المجتمع وخصوصاً ما يتعلق برحمتهم وعطفهم وكرمهم، ومعاناتهم وما تعرضوا له من حرمان واعتداء، يجعل الطفل متعاطفاً معهم محباً لهم، مبغضاً لمن آذاهم من مشركين ومنحرفين.

التركيز على قراءة القرآن: قراءة القرآن في الصغر تجعل الطفل منشداً إلى كتاب الله، متطلعاً على ما جاء فيه وخصوصاً الآيات والسور التي يفهم الطفل معانيها، وقد أثبت الواقع قدرة الطفل في هذه المرحلة على ترديد ما يسمعه، وقدرته على الحفظ، فبنشأ الطفل وله جاذبية وشوق للقرآن الكريم، وينعكس ما في القرآن من مفاهيم وقيم على عقله وسلوكه، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): (من قبل ولده كتب الله عز وجل له حسنة، ومن قرّحه قرّحه الله يوم القيامة، ومن علمه القرآن دعي بالأبوين فيكسيان حلتين يضيئ من نورهما وجوه أهل الجنة). الكافي، الشيخ الكليني: ج ٦، ص ٤٩.

وعن منهال القصاب عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بدمه ولحمه وجعله الله مع السيرة الكرام البررة وكان القرآن حبيجا عنه يوم القيامة، ويقول يارب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله إلا عملي، فبلغ به كريم عطاياك، فيكسوه الله عز وجل حلتين من حلال الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثم يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن: يارب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا، قال: فيعطى الأمان يمينه والخلد يساره ثم يدخل الجنة، فيقال له: اقرأ آية واصعد درجة، ثم يقال له: بلغنا به وأرضيناك فيه؟ فيقول: اللهم نعم، قال ومن قرأ كثيراً وتعاهده من شدة حفظه أعطاه الله أجر هذا مرتين). ثواب الأعمال الشيخ الصدوق: ص ١٠١.

وقال رسول الله (ﷺ): (من علم ولده القرآن فكأنما حج البيت عشرة ألف حجة، واعتمر عشرة آلاف عمرة، وأعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام، وغزا عشرة آلاف غزوة، وأطعم عشرة آلاف مسكين مسلم جائع وكأنها كسا عشرة آلاف عار مسلم، ويكتب له بكل حرف عشرة حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات ويكون معه في قبره حتى يبعث، ويثقل ميزانه، ويتجاوز به على الصراط، كالبرق الخاطف، ولم يفارقه القرآن حتى ينزل به من الكرامة أفضل ما يتمنى). بحار الأنوار العلامة المجلسي: ج ٨٩، ص ١٨٩.

لا زال الكلام في قصة نبي الله عيسى (عليه السلام)...

عازر: كان سيدنا المسيح يحب صديقاً له اسمه عازر، وكان عازر شاباً مؤمناً. ذات يوم ذهب عيسى إلى منزل عازر سأله عنه، خرجت أمه تبكي قالت: لقد مات.. ودفن قبل ثلاثة أيام، قال المسيح (عليه السلام): أتجبن أن تريه؟ قالت الأم المؤمنة: نعم يا روح الله، قال عيسى (عليه السلام): غداً سأتى لأحييه بأذن الله. وفي الصباح الباكر، جاء عيسى (عليه السلام) وقال للأُم: انطلقى معي إلى قبره. وقف المسيح عيسى بن مريم أمام القبر وانحى بصره إلى السماء وراح يتضرع إلى الله وأهب الحياة، ثم هتف بإيمان ملتهب: انهض من نومتك يا عازر، فجأة انزاح التراب، وانشق القبر، وخرج عازر من قلب التراب، عانقت الأم ابنتها ودموع الفرحة تموج في عينيها. قال المسيح (عليه السلام): أتجبن أن تبقى مع أمك؟ قال عازر: نعم يا كلمة الله، قال المسيح (عليه السلام): إن الله قد كتب عمراً جديداً، سوف تتزوج ويرزقك الله أولاداً صالحين.

المائدة السماوية: أوحى الله إلى الحواريين، أن آمنوا بي وبرسولي، قالوا: آمنا واشهد باننا مسلمون، التف الحواريون حول الرسول عيسى بن مريم يصدقونه، ويدافعون عنه، كانوا مثل جيش صغير، ولكنه قوي، وكان المسيح (عليه السلام) وجيهاً في الدنيا والآخرة، بلغ من إيمانه أنه كلما سأل الله سبحانه شيئاً استجاب له، ولم يكن عيسى ليسأل إلا من أجل أن يؤمن الناس بالله ويعودوا إلى فطرتهم الأولى. كان مثل راع طيب، حريص على خرافه أن تشد فتخطفها الذئاب، وكان الفقراء من بني إسرائيل، مثل خراف ضالة، وكان الكهنة المنافقون مثل الذئاب، يخطفون الفقراء، ويقتلون في نفوسهم الإيثار برسالة المسيح (عليه السلام). ذات كان الحواريون جائعين، وكان المسيح عندما يجوع يقتطف بعض النباتات البرية ويسد بها جوعه، الحواريون لا يستطيعون ذلك، لقد كان المسيح زاهداً، علم نفسه كيف يكون سيّداً لمعدته، تهامس الحواريون فيما بينهم، أن المسيح الذي خلق من الطين كهيئة الطير، ثم نفخ فيه فكانت طيراً، والمسيح الذي نادى على عازر في قبره فنهض، يستطيع أن يسأل الله طعاماً تأكله، من أجل هذا قالوا: (إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء....). تأثر عيسى (عليه السلام) بشدة، هل يشك هؤلاء بقدرته الله؟ قال لهم محذراً: (... اتقوا الله إن كنتم مؤمنين). سورة المائدة: آية ١١٢. قالوا: (... نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين). سورة المائدة: آية ١١٣؛ أي سوف نشهد بهذه المعجزة أمام الناس جميعاً، فتكون دليلاً آخر على صدق رسالتك، ونريد أيضاً أن نتبرك بمائدة سماوية كريمة، سكت سيدنا عيسى (عليه السلام)، وكان وجهه المضيء حزينا، وقد شع من عينه نور سماوي. سجد المسيح (عليه السلام) لله رب السماوات، ثم رفع رأسه إلى الفضاء الأزرق وهتف من أعماق نفسه الظاهرة: (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين). سورة المائدة: آية ١١٤. وتألق نور سماوي غمر المكان وسمع عيسى (عليه السلام) والحواريون كلاماً مبهياً ينفذ في القلوب إن صوت الله يقول لهم: (قال الله إني منزهة عنكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعدية عذابي لأعدية أحد من العالمين). سورة المائدة: آية ١١٥. وهبطت مائدة سماوية فيها رزق كريم، وكانت حافلة بالخبز واللحم، وملأت رائحة الطعام الفضاء، وجاء الجياع، وجاء الفقراء الذين لا يجدون شيئاً يأكلونه، جاءوا إلى عيسى بن مريم ليطعمهم، ووجدوا المائدة الكريمة فأكلوا وشبعوا، وأكل الناس في ذلك اليوم أهناً وأطيب طعام.

الشفاء: ذات مرة دعا أحد الحواريين سيدنا المسيح (عليه السلام) إلى منزله ولبى المسيح (عليه السلام) الدعوة فمضى معه في الطريق رأى المسيح شاباً يسير والناس يسخرون منه، كان الشاب أنكم لا يسمع شيئاً لهذا فهو لا يستطيع أن يتكلم؛ لأنه لم يسمع كلاماً أبداً ولكنه كان ينظر بحيرة إلى الناس وهم يضحكون منه، وضع المسيح كفيه بلطف ومسح على رأسه وأذنيه وحدث المعجزة أن الشاب ولأول مرة بدأ يسمع، وتحولت سخريات الناس إلى دهشة، وبعضهم آمن بالمسيح (عليه السلام) وأصبح من أتباعه، ومضى المسيح (عليه السلام) في طريقه إلى منزل صديقه في الصباح سمع المسيح (عليه السلام) أصوات طرقت على الباب، وكانت الحجارة تنهال بشدة. وخرج المسيح (عليه السلام) ليرى ما يجري، رأى رجلاً أبرص والناس يقذفونه بالحجارة لكي يجبروه على مغادرة القرية، كانوا يرمونه من بعيد، ويتقرزون من رؤيته، وضع المسيح (عليه السلام) يده المباركة ومسح على وجهه مثلما يذوب الملح في الماء اختفت آثار المرض وعادت الفرحة إلى وجه الفتى. أما الناس فقد راخوا يتدافعون نحو السيد المسيح (عليه السلام) للتبرك به. وللکلام تممة والحمد لله رب العالمين.

زيارة عاشوراء ورفع مرض الوباء

قال المرحوم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي أعلى الله مقامه:

عندما كنت مشغولاً بدراسة العلوم الدينية في سامراء أصيب أهل تلك المدينة بمرض الوباء، وكان في كل يوم يموت عدد كثير منهم، وذات يوم عندما كنت في بيت أستاذي المرحوم السيد محمد الفشاركي (أعلى الله مقامه الشريف) وكان هناك عدد من أهل العلم جاء فجأة المرحوم آقا محمد تقي الشيرازي وكان من حيث المقام العلمي بدرجة المرحوم آية الله الفشاركي وبدأ الكلام عن الوباء والطاعون وأن كل الناس معرضون لخطر الموت.

فقال آية الله المرحوم الفشاركي إذا أصدرت حكماً هل ينفذ؟ ثم قال: هل تعتقدون بأني مجتهد جامع للشرائط؟ فقال الجالسون: نعم فقال: إني أمر شيعة سامراء بأن يلتزموا بقراءة زيارة عاشوراء لمدة عشرة أيام ويهدون ثوابها إلى روح نرجس خاتون الطاهرة والدة الإمام الحجة بن الإمام الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف ويجعلونها شافعة لنا لدى ولدها لأن يشفع لأمته عند ربه وإني أضمن لكل من يلتزم بقراءة هذه الزيارة أن لا يصاب بهذا الوباء. قال: ما إن أصدر هذا الحكم ولان الظرف مخيف وخطر أجمع الشيعة المقيمون في سامراء على إطاعة الحكم وقراءة الزيارة، وبعد قراءة الزيارة فعلاً توقفت الإصابة بينما كان كل يوم يموت عدد كثير من أبناء العامة (السنة) ومن شدة خجلهم يدفنون موتاهم في الليل (لعن الله الشاك في آل بيت محمد).

وجاء بعض من العامة إلى حضرة الإمام المهادي (عليه السلام) والإمام العسكري (عليه السلام) وقالوا: (إنا نسلم عليكم مثل ما يسلم الشيعة وبهذه الطريقة رفع البلاء والمرض عن كل أهل سامراء).

فضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام):

قال صفوان: وردت مع سيدي أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)... ثم قال (عليه السلام) لي: (يا صفوان تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزرهما بهذه الزيارة فاني ضامن على الله لكل من زارهما بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وأن سعيه مشكوراً وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغت وأن الله يجيبه يا صفوان، وجدت هذه الزيارة مضموناً بهذا الضمان عن أبي، وأبي عن أبيه علي بن الحسين، والحسين عن أخيه الحسن عن أمير المؤمنين عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن جبرئيل مضموناً بهذا الضمان قال: آلى الله عز وجل أن من زار الحسين بن علي بهذه الزيارة من قرب أو بعد في يوم عاشوراء ودعا بهذا الدعاء قبلت زيارته وشفعته في مسئلته بالغاً ما بلغ، وأعطيته سؤله ثم لا ينقلب عني خائباً، وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حوائجه والفوز بالجنة والعتق من النار وشفعته في كل من يشفع ما خلا الناصب لأهل البيت، آلى الله بذلك على نفسه وأشهد ملائكته على ذلك). بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣١١.

لا تظلم أحداً

يحكى أن رجلاً قال رأيت رجلاً مقطوع اليد من الكتف وهو ينادي من رآني فلا يظلمن أحداً، فتقدمت إليه فقلت له: يا أخي ما قصتك...؟!.

قال: قصة عجيبة وذلك أني كنت من أعوان الظلمة، فرأيت يوماً صياداً وقد إصطاد سمكة كبيرة فأعجبنتني فجئت إليه فقلت: أعطني هذه السمكة.

فقال: لن أعطيك أنا أخذ بثمانها قوتاً لعيالي، فضربته وأخذتها منه قهراً ومضيت بها، فبينما أنا أمشي بها عضت على إبهامي عضّة قوية فلما جئت بها إلى بيتي وألقيتها من يدي ضربت على إبهامي وألمتني ألماً شديداً حتى أني لم أنم من شدة الوجع والألم، وورمت يدي فلما أصبحت أتيت الطبيب وشكوت إليه الألم.

فقال الطبيب: هذه بدء الأكلة إقطعها وإلا نقطع يديك فقطعت إبهامي، ثم ضربت على يدي فلم أطق النوم ولا الفرار من شدة الألم، فقبل لي إقطع كفك فقطعته وأنتشر الألم إلى الساعد وألمني ألماً شديداً ولم أطق الفرار وجعلت أستغيث من شدة الألم.

فقبل لي إقطعها إلى المرفق فقطعته فانتشر الألم ثم قطعته من كتفي. فقال لي الناس ما سبب ألمك فذكرت لهم صاحب السمك فقال لي أحدهم: لو كنت رجعت في أول ما أصابك الألم إلى صاحب السمكة وأستحللت منه وأرضيته لما قطعت من أعضائك عضواً، فاذهب الآن إليه وأطلب رضاه قبل أن يصل الألم إلى بدنك.

قال: فلم أزل أطلبه في البلد حتى وجدته فوقعت على رجله أقبليها وأبكي وقلت له: يا سيدي سألتك بالله إلى ما عفوت عني.

فقال لي: ومن أنت...؟

قلت: أنا الذي أخذت منك السمكة غصباً وذكرت ما جرى وأريته يدي فبكي حين رآها.

ثم قال: يا أخي قد أحللتك منها لما قد رأيت بك من هذا البلاء.

فقلت: يا سيدي بالله هل كنت قد دعوت علي لما أخذتها...؟!.

قال: نعم قلت اللهم إن هذا قد تقوى علي بقوته على ضعفي على ما رزقتني ظلماً فأرني قدرتك فيه.

فقلت: يا سيدي قد أراك الله قدرته في وأنا تائب إلى الله عز وجل عما كنت عليه من خدمة الظلمة ولاعدت أقف لهم على باب ولا أكون من أعوانهم مادمت حياً إن شاء الله.

أنقطع الوحي وأرتحل

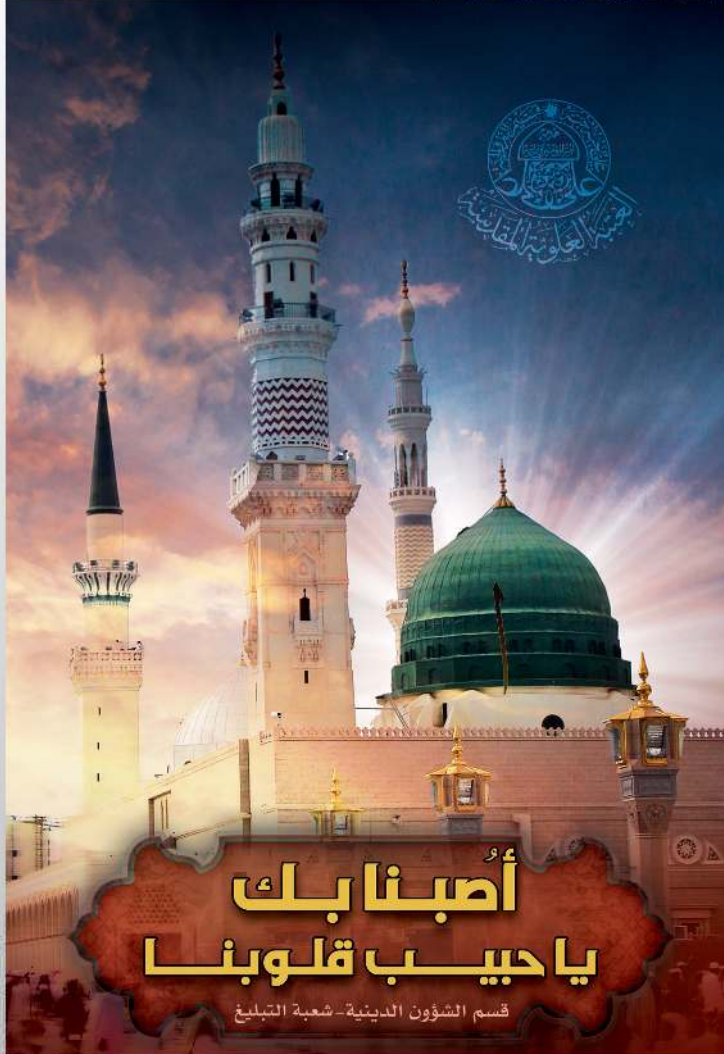
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
وَبَارَكُ فِيهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي
صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
وَبَارَكُ فِيهِ



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



مدر حديثاً ...



أصنابك
يا حبيب قلوبنا

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

07700554186